بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا ومِن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضْلِلْ فلا هادي له؛ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلَّى الله عليه وعلى آله وسلم .

أما بعد : ليعلم كل مسلم ومسلمة أن الذبح في الجملة قسمان [١] :

- ذبح عادة ، وذبح عبادة .

القسم الأول :

ذبح العـــادة : ليس فيه وزر ولا أجر لذاته ؛ لأن أصله الإباحة، وإنما يكون الأجر أو الوزر حسب النية المصاحبة لهذه الذبائح .

مثال ذلكم من جلب على أهله ذبيحة فهنا لا يخلو من أحوال ثلاث :

١- الأولى : مجرد الأكل والترفه؛ يأكل لحم، يشرب مرق ، يجعل معها ما يجعل من الطعام. كلوا واشربوا؛ هذه الحال ليس فيها أجر ولا وزر؛ لأن الأصل الإباحة كما قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [البقرة :٢٩].

---

[١] مستفاد من رسالة (نواقض الإسلام / الدرس ١) لفضيلة الشيخ عبيد بن عبد الله الجابري حفظه الله .

وقال تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴾ [الملك:١٥] .

٢- الحال الثانية : يُريد ادخال الفرح والسرور على أهله، وأن يعفهم عن النظر إلى ما عند الجيران وغيرهم ؛ فهذه نية حسنة أولا ؟! إذًا كان الأجر بهذه النية كان له الأجر.

٣- الحال الثالثة : أن يُريد الإسراف والبزخ وكسر نفوس الفقراء والخيلاء وغير ذلك من الأمور السيئة ؛ النية السيئة ظاهرة لكم ولا لأ ؟! هل ظهر لكم سوءِ النية أو لا ؟! أجيبوا ظهر لكم ؟! ظهر لك سوء النية إذًا ماذا عليه فيما ترون ؟! الوزر؛ فبان أن الأجر والوزر لم يكونا مترتبين على العمل نفسه ؛ وإنما ترتب على النية المصاحبة .

القسم الثاني :

ذبح عبـــادة : وهذا القسم تحته ثلاثة أقسام : شرعي ، وبدعي، وشركي .

- فالشرعي :

ما يُراد به التقرب إلى الله ﷻ كالهدي والأضحية ، وإكرام الضيف لله ﷻ قد يكون ذا رحم ، وقد يكون حبيبًا في ذات الله ﷻ أو عابر سبيل أحب أن يكرمه لله ﷻ .

- والبدعي :

من أمثلته ما يُفعل عند قبور الصالحين من الأنبياء وصالح عباد الله من الجن والإنس لذبح القرابين والتصدق بها لله؛ فهنا جاءت البدعة ،كيف جاءت البدعة ؟

البدعة جاءت من قصده هذا المكان زعمًا أنه فيه مزية فضيلة ؛ أن الذبح عنه والتقرب عنده بالصدقة وغير[1]، فيه فضيلة وهذا ليس بصحيح ؛ فكانت هنا بدعة ، هذا ذبح بدعي ، ولم يكن شركي لماذا ؟! لأنه لم يقصد المقبور لم يتقرب إلى المقبور؛ تقرب إلى الله لكن على وجهٍ مبتدع .

- الثالث الشركي :

ومن أمثلته ما ذكره الشيخ وما أكثر أمثلته منها ما يُذبح اتقاء العين ؛ لأنه نزل دارًا أو اشترى دارًا وكان مستأجرًا أوكثر أولاده فأراد أن يقيهم أعين الناس بهذا؛ فالمذبوح هنا شركي سواء كان المذبوح بعيرًا أو بيضة فهو شرك النتيجة واحدة.

---

[١] يقول العلامة ابن باز رحمه الله تعالى - في فتاوى نور على الدرب (٨/٢) - : .. فدعاء غير الله والاستغاثة بغير الله من الأولياء والأنبياء من أصحاب القبور، أو الاستغاثة بالجن أو بالملائكة، أو بالنجوم والكواكب،كل هذا من الشرك الأكبر، كل هذا من عبادة غير الله ﷻ، وهكذا النذر لهم والذبح لهم ، كونه ينذر للأموات أو للملائكة أو للجن، أو للكواكب ليشفعوا له، أو يخلصوه من النار أو يشفوا مريضه، أو يردوا غائبه أو ما أشبه ذلك ، كل هذا من الشرك الأكبر، يقول الله سبحانه : {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ}[سورة الأنعام الآية ١٦٢،١٦٣] ؛ ويقول سبحانه:{إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ} [سورة الكوثر].. اه

المصدر: (الفوائد المنتقاة من دروس موقع ميراث الأنبياء)
من رسالة (نواقض الإسلام - الدرس ١)
لفضيلة الشيخ عبيد بن عبد الله الجابري حفظه الله